قوله موسى وقد سئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتبه
الله عليه اذ لم يرد العلم اليه الحديث وفيه فقال
بل عبدنا بمجمع البحرين اعلم منك وهذا الحديث
من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس وفي غيره هل احد
اعلم منك وهذا الحديث بان يكون جوابه على علمه
فهو خبر صدق وحق لا خلاف فيه ولا شبهة وعلى الطريق
الاخر فيحمله على ظنه ومعتقده كما لو صرح به
لان حاله في النبوة والاصطفاء يقتضي ذلك فيكون
اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسبانه صدقا
لا خلف فيه وقد يريد بقوله انا اعلم بما تقتضيه
وظائف النبوة من علوم التوحيد وامور الشريعة
وسياسة الامة ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر
مما لا يعلمه احد الا باعلام الله من علوم غيبه كا
لقصص المذكورة في خبرهما فكان موسى اعلم على
الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما
اعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من
لدنا علما وعتب الله ذلك عليه فيما قاله العلماء
انكار هذا القول عليه لانه لم يرد العلم اليه كما
قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا او لانه
لم يرض قوله شرعا وذلك والله اعلم لئلا يقتدي به

فيه

٣٦

فيه من لم يبلغ كماله في تزكيته نفسه وعلو درجته
من امته فيهلك لما تضمنه من مدح الانسان نفسه
ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتعاظم والدعوى
وان نزه عن هذه الرذائل الانبياء عليهم السلام
فغيرهم بمدرجة سبيلها ودرك ليلها الا من عصمه
الله فالتحفظ منها اولى لنفسه وليقتدى به ولهذا
قال عليه السلام تحفظا من مثل هذا مما قد اعلم به
انا سيد ولد ادم ولا فخر وهذا الحديث احدى
حجج القائلين بنبوة الخضر لقوله فيه انه اعلم
من موسى ولا يكون الولي اعلم من النبي واما الانبياء
فيتفاضلون في المعارف وبقوله وما فعلته عن امري
فدل انه بوحي ومن قال انه ليس بنبي قال يحتمل
انه فعله بامر نبي اخر وهذا يضعف لانه
ما علمنا انه كان في زمان موسى نبي غيره الا اخاه
هارون وما نقل احد من اهل الاخبار في ذلك شيئا
يعول عليه واذا جعلنا قوله اعلم منك ليس على
العموم وانما هو على الخصوص وفي قضايا معينة
لم نحتج الى اثبات نبوة الخضر ولهذا قال بعض
الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ
عن الله والخضر اعلم فيما دفع اليه من موسى وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)